

وأما استمرار تفشي الجريمة فسيؤدي إلى « فقدان إسرائيل لهويتها اليهودية » لأن تلك الهوية لا تعني فقط القتال ببطولة ضد المخرب من الخارج ، بل تعني أيضا أنه لا يمكن ، في دولة يهودية ، نشوء ظروف يحدث بسببها أكثر من عشرين الف عملية تخريب من جانب يهود ضد يهود ٠٠٠ ان الهوية اليهودية معناها قبل كل شيء ، السلسوك ٠٠٠ يقول حكماؤنا ، طيب الله ذكركم : على ثلاثة اسس يقوم العالم : القانون والحقيقة والسانم ٠ بالنسبة للقانون ، عاقبنا المخرب الخارجي بانتقام ، ولكننا تسامحنا مع المخرب الداخلي ، بالنسبة للحقيقة ، فقد سخرناها ، بمدى كبير ، لمفاهيم النزاع الداخلي والخارجي في آن واحد ، وبالنسبة للسلام ، اصابتنا الخوف من ان نحصل عليه او نفقده ، لذلك فان حياتنا ليست كما ينبغي ، وما زلنا ننتظر الزعيم الذي سيخرجنا من حالة الخوف الى حالة الاختيار ، (١٣٠) ٠

وانطلاقا من وجهة النظر هذه ، يتوقع البعض ان يؤدي السلام الى « تحقيق الصهيونية » ، التي قامت عليها اسرائيل ، لان « السلام معناها ليس فقط كل تلك الامور الواضحة والمفهومة تلقائيا - تحويل الموارد الى متطلبات اجتماعية ، تخفيف التوتر والضغط الذي يؤثر على حياتنا ، وتقليص أخطار الحرب - وانما امر اخر اساسي : ان اسرائيل التي تعيش بسلام مع جيرانها تستطيع تحقيق املها الصهيوني ، فالسلام سيحقق عهدا جديدا لاسرائيل : ستكون مركز جذب للمهاجرين ، وسيدور الحديث فيها بجدية حول حياة مشتركة بين العرب واليهود حتى داخل بلدنا ، سيتم دمج الخبرة وتكنولوجيا الغرب مع التقاليد والثقافة المشتركة للشعبين الساميين ٠٠٠ » (١٣١) ٠

ويرى اخرون ايضا ان السلام سيعود بفوائد جمة على اسرائيل ، خصوصا في المجال الاقتصادي ، اذ أنه سيعني « اندماج الاقتصاد الاسرائيلي في مجال اقتصادي ضخم وغني ، يمتد من المغرب حتى الكويت ، ومن سوريا حتى اليمن : سوق مشتركة ، مشاريع انمائية مشتركة ، دمج ما بين النفط والتكنولوجيا ، والعلم والكمية ٠ لن يؤدي السلام الى تقليص قوتنا السياسية ، وانما الى بناء دولة عالمية كبرى جديدة ، نكون فيها شريكا مهما ، دولة كبرى تجمع ما بين قوة العالم العربي ، الضخمة وبين قوة العالم اليهودي ٠ ولن يخلق السلام مشكلات جديدة لجيش اسرائيل ٠ وانما سيؤدي الى وضع تخفض معه نسبة كبيرة من نفقات الامن من الدخل القومي المتزايد ، وتمويل الموارد من أجل تحقيق ثورة في نوعية حياتنا ، في المجتمع وفي السكن والتعليم ٠ ولن يؤدي السلام الى الانصهار وتحويلنا الى « دولة شرق اوسطية » ، وانما الى ازدياد قوتنا ، واثراننا حضاريا » (١٣٢) ٠

وقد برز عقب زيارة السادات الى القدس اهتمام ما في اسرائيل باحتمالات التعاون الاقتصادي بينها وبين العرب ، خصوصا مصر ، اذا تحقق السلام ٠ واقدمت بعض المؤسسات الاقتصادية على وضع خطط للتعاون الاقتصادي مع العرب ، لعل أبرزها هي تلك التي وضعها اليعيزر شيفر ، المدير العام لمصرف اسرائيل المتخصص باقتصاد الدول العربية ٠ وحسب خطط شيفر هذه « فان ميزانيات الدفاع هي المشكلة الاقتصادية الرئيسية لدول المنطقة ، اذ انها تشكل ٢٥ - ٣٠٪ من الانتاج القومي لكل من مصر واسرائيل ٠ وبعد اقامة علاقات طبيعية بينهما ، يمكن توجيه موارد تقدر بمليار دولار الى التنمية الاقتصادية ٠٠٠ واذا امكن خفض النفقات الامنية لكل من مصر واسرائيل الى الثلث فقط ، سيصبح ممكنا زيادة التوظيفات في التنمية الاقتصادية ، في كلتا الدولتين ، بنسبة ٥٠٪ ، ومضاعفة ميزانية الانعاش الاجتماعي دفعة واحدة ٠ كذلك فان انشاء